

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 66 @ المخلوقين أو ما علمت أن كثيرا من العوام يعتقد جواز ذلك إذ رآك ارتكبته فتكون قد سننت هذه السنة وضل بسبب ذلك كثير من الناس أو ما خشيت دعوة المظلوم التي ما بينها وبين إياها حجاب أو ما كنت تعير من يرتكب مثل ذلك من الولاة وتأسف عليه (لا تعير أخاك المؤمن) الحديث .

(لا تنه عن خلق وتأتي مثله % عار عليك إذا فعلت عظيم) .

أما انتبهت لما وقع لأهل درعة من النهب والسلب واسترقاق الأحرار وهتك الحرم (إن دماءكم وأعراضكم عليكم حرام) الحديث وقد أتانا السؤال من قبل الشيخ عن صنيع سكتانه ذلك ولم يستطع إذ ذاك من نظر بنور العلم أن يقول لهم في وزر نظرا إلى ما آل إليه الحال في أهل درعة مع أن جلهم حملة القرآن وعامتهم بله (وأكثر أهل الجنة البله) أفيلق بحق الصلحاء أن يسلط عليهم من لا يرحمهم (ولا تنزع الرحمة إلا من قلب شقي) (إنما يرحم إياهم من عباده الرحماء) (من لا يرحم لا يرحم) (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) أو نسيت أنه يقتصر للجماء من القرناء وأن الظلم الذي لا يتركه إياهم ظلم الناس بعضهم لبعض أفي علمك أن حسناتك تفي بما عليك من التبعات أو أنه لا تباعة لأحد عليك ولو كنت بدريا لاحتمل أن يقال في شأنك ما قاله صلى إياهم عليه وسلم لعمر (وما يدريك لعل إياهم اطلع على أهل بدر) فقال (اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) أو كما قال صلى إياهم عليه وسلم (والظلم ظلمات يوم القيامة) أو تستطيع أن تقتحم ظلمات الصراط وأنت مسؤول عن القيروط وحتى أهل تارودانت بلغنا أنه لم يغن في شأنهم الترويع بل بلغ بهم الحال والجور إلى التفرير فاتق إياها الشيخ ولا تكن كمن إذا قيل له اتق إياهم أخذته العزة بالإثم هذا ما يتعلق ببعض حقوق الناس على العموم ويتعلق بحق كاتبه على الخصوص إنك أخذت عليه أن يؤدي الطاعة للأمير ويرعى ما هو من شيم المؤمنين من حسن العهد والتبري من الغدر وشق العصا بعد أن بذل وسعه في نصحك ونصح الأمير وحاول بكليته على جمع الكلمة وتعبد في ذلك